يصدنكم الشيطان عن دين الله انه لكم عدو مبين مظهر العداوة او بينها ولما جا عيسي
بالبينات المعجزات والشرايع قال قد جيتكم بالحكمة النبوة ولابين لكم بعض الذي تختلفون فيه
من احكام التورية وما تحتاجون اليه من امر الدين دون ما لا تحتاجونه فاتقوا الله واطيعون
ان الله هو ربي وربكم فاعبدوه هذا اي عبادته وحده صراط مستقيم فاختلف
الاحزاب من بينهم في امر عيسي فقالت فرقة هو الله واخرون ابن الله واخرون ثالث
ثلاثة فويل للذين ظلموا كفروا بقولهم المذكور من عذاب يوم اليم مولم هل ينظرون
اي ما ينتظرون كفار مكة الا الساعة ان تاتيهم بغتة فجاة وهم لا يشعرون بوقت
مجيها قبله الاخلا على المعصية من المومنين والكافرين في الدنيا يوميذ يوم القيمة بعضهم
لبعض عدو الا المتقين المتاخين على طاعة الله تعالى فهم اصدقا يا عبادي اي يقال
لهم يا عبادي لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون الذين امنوا باياتنا القران وكانوا مسلمين
يقال لهم ادخلوا الجنة انتم وازواجكم زوجاتكم تحبرون تسرون بكرة الكرامة يطاف
عليهم بصحاف جمع صحفة وهي الواسع من القصاع من ذهب واكواب جمع كوب وهو المستدير
المدور الراس الذي لا عروة له ليشرب منه الشارب من حيث شا وفيها اي في الجنة ما تشتهي
باسقاط الها الا المدنيين وابن عامر وحفص فاثبتوها وقراوا تشتهيه الانفس تلذذا
وتلذ الاعين نظرا اي بالنظر اليه وانتم فيها خالدون وتلك الجنة التي اورثتموها اي منازلا
بما كنتم تعملون والدخول نفسه بالرحمة والفضل لكم فيها فاكهة كثيرة منها تاكلون وكلما
اكل اخلف بدله لوقته على الشجرة التي اقتطف منها ان المجرمين في عذاب جهنم خالدون لا يفتر
لا يخفف عنهم وهم فيه مبلسون ايسون من الرحمة او ساكتون سكوت ياس وما ظلمناهم ولكن كانوا
هم الظالمين لانفسهم ونادوا يا مالك هو خازن النار ليقض علينا ليميتنا ربك فنستريح قال
مالك جوابا لهم بعد الف سنة انكم ماكثون مقيمون ثم قال تعالى لاهل مكة لقد جيناكم بالحق
على لسان محمد صلى الله عليه وسلم ولكن اكثركم للحق كارهون ام ابرموا احكموا اي كفار
كفار مكة امرا فانا مبرمون محكمون امرنا في مجازاتهم وكانوا ابرموا كيد النبي صلى الله عليه
وسلم فابرم الله الامر باهلاكهم ام يحسبون انا لا نسمع سرهم الذي يسرونه من غيرهم ونجواهم
بينهم بلى نسمع ذلك ورسلنا الحفظة لديهم عندهم يكتبون ذلك قل ان كان للرحمن
ولد في قولكم ايها الكفار وزعمكم فانا اول العابدين قاله على سبيل ارخا العنان مع الخصم
والغرض والا فهو عالم قطعا ان الله منزه عن الولد فانتفت عبادته سبحان رب
السموات والارض رب العرش عما يصفون يقولون من الولد والشريك فذرهم اتركهم يخوضوا في باطلهم
ويلعبوا في الدنيا حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون بالعذاب فيه وهو يوم القيمة وقرا
ابو جعفر حتى يلقوا هنا وفي الطور والمعارج بفتح اليا واسكان اللام وفتح القاف من غير
الف قبلها والباقون بضم اليا والالف بعد اللام وضم القاف وملاقاته موافاته وهو الذي
في السما اله فيعبد فيها وفي الارض اله فيعبد فيها وهو الحكيم في تدبير الخلق

العليم

العليم بمصالحهم وتبارك تعاظم الذي له ملك السموات والارض وما بينهما وعنده علم قيام الساعة
واليه ترجعون قرا ابن كثير وحمزة والكساي وخلف ورويس بالياء من اسفل في اوله والباقون
بتا الخطاب ولا يملك الذين يدعون اي يعبدا الكفار كعيسي وغيره من دونه اي من دون الله
الشفاعة لاحد من الخلق الا من شهد بالحق اي قال لا اله الا الله محمد رسول الله وهم يعلمون
بقلوبهم ما شهدوا به بالسنتهم فخرج اسلام المنافق ولين سالتهم من خلقهم ليقولن الله فانى
يوفكون يصرفون عن عبادته وقيله قرا حمزة وعاصم وقيله بالخفض اي وعنده علم قيله والباقون
بالنصب اي يكتبون ذلك وقيله والمراد قول محمد صلى الله عليه وسلم يا رب ان هولا قوم لا يومنون
فقال تعالى فاصفح اعرض عنهم وقل سلام تركنا لكم وهذا قبل الامر بالقتال فسوف يعلمون
تهديد لهم قرا المدنيان وابن عامر تعلمون بالخطاب والباقون بالغيب سورة الدخان

سورة الدخان

مكية وقيل الا قوله انا كاشفوا العذاب الاية ست او سبع او تسع وخمسون
اية بسم الله الرحمن الرحيم حم والكتاب القران المبين المظهر للاحكام انا انزلناه
اي الكتاب في ليلة مباركة هي ليلة القدر انزل فيها من اللوح المحفوظ الى سما الدنيا في بيت العزة
جملة وقيل ليلة النصف من شعبان انا كنا منذرين فيها اي في الليلة المذكورة يفرق يفصل
كل امر حكيم محكم من رزق واجل وغيرهما الى تمام سنة وفي الليلة مسلطا الا الشقاوة والسعا دة
فانهما لا يتبدلان والمعنى بذلك امر الملائكة بما يكون في ذلك العام امرا تقديره انزلنا
امرا من عندنا انا كنا مرسلين الرسل رحمة من ربك انه هو السميع لاقوال الخلق العليم بافعالهم
رب مالك قرا الكوفيون بالخفض والباقون بالرفع السموات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين
بذلك فامنوا به وبرسوله لا اله الا هو يحيي ويميت ربكم ورب ابايكم الاولين بل هم في شك
من الساعة يلعبون استهزا منهم بمحمد صلى الله عليه وسلم فارتقب اي النقمة النازلة عليهم
يوم تاتي السما بدخان مبين ظاهر وهو الحاصل من الجوع الكاين بدعايه صلى الله عليه وسلم
على قريش لما قال اللهم اعني عليهم بسبع كسبع يوسف فاتاهم جوع عظيم فصار احدهم اذا رفع
راسه الى السما لا يرى الا الدخان من شدة الجوع يغشى الناس هذا عذاب اليم ربنا اكشف عنا
العذاب انا مومنون مصدقون بالانبيا انى لهم الذكرى اي لا تكون نافعة لهم وقد جاهم رسول
مبين قبل نزول العذاب بهم ثم تولوا عنه وقالوا معلم اي يعلمه القران انسان اخر
مجنون انا كاشفوا العذاب وهو الجوع قليلا اي زمنا قليلا فرفع عنهم انكم عايدون لكفركم
فعادوا يوم نبطش البطشة الكبرى الاخذ بالقوة هو يوم بدر انا منتقمون من الكفار ولقد
فتنا بلونا قبلهم قوم فرعون وجاهم رسول كريم عند الله وهو موسى عليه السلام ان
اي جاهم بان ادوا سلموا الي عباد الله بني اسرايل والمراد اظهروا ايمانكم بالطاعة لي يا عباد
الله اني لكم رسول امين على ما ارسلت به اي مامون على ذلك وان لا تعلوا تتكبروا وتتجبروا
على الله عن الايمان به اني اتيكم بسلطان مبين برهان ظاهر على صدق النبوة والرسالة
ولما قال لهم ذلك وعدوه بالرجم فقال اني عذت بربي وربكم ان ترجمون وان لم تومنوا

٢١٧

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)